والوزير عباس بن اخو الامام والجراد احمد جوبنيد واورع قاطعر والجراد حمد بن محفوظ وفرشيم سطوت وفرشيم علي
الرحوم واورعي محمد بن هجاوي محمد وما مدين سوحد فسارو وصلوا الى بلد يقال لها زنباتيين ووجدت الامام جمع
ان صاحب بالى في قوة وعساكر كثيرة فارسل الامام الى عند الوزير عدلي وهو يقول له ان صاحب بالي في قوة وقد امدكم
بجيد الناصر صاحب الجند وصهره صاحب هدية والجراد صديق صاحب شرخه وكتب الى عندهم يسير ومع الوزير عدلي
ويكون له مددا لقتال المشركين فوصل الرسول الى جميعهم واجتمعوا في ربانتين ودليلهم البطريق صبرو والذي اسلم وهو فارس
مشهور وساروا في طريق هدبه وتعدوا نهر وبي وجاهر في ذلك المكان البطريق يسموه بن فتاج جان المجاهد وهو الذي
ارسل الى عند الامام وهو انا اول من يدخل عند اصحابك وانا تلحق بهم ففعل كما قال واسلم وساله الوزير عدلي وقال له
في اي مكان يكون بطريق بالي عدلي في اي ارض هو فقال الله في بلد زله فساروا والكتائب تتلو بعضها بعض و
امامهم البطريق سيموه وصبرو ووصلوا الى قربها وحطوا هناك فبعد جاء البطريق يسموه ودخل الى عند الوزير علي
وقال له انا الانك ارسلك واقول له ان المسلمين مالكم طاقة بقتالهم وجمعت الخبر بقتالهم وقد ملكوا بلاد دناكبيد واستنا
اهلها على طاعة واسلم بعض اهل الحبشة وقد هزموا الملك وجيوشه والان اذا اردت الاسلام فاسلم وان بيت واردت
ان تقر على دينك فاعطى الجزية والعدة والخيول وان غلب من احد هذه الخلصات فتهيا للقتال فقال له الوزير
عدلي افعل فارسل يسموه واحدا من غلمانه الى عند البطريق وذكر له الكلام فقال البطريق للرسول تذكروا انت من كلامك
غيره مايصح عندي فوقك مالي بقتال المسلمين قدرة كم يكونوا عددهم الان وقال الرسول ما عدد المسلمين الا صلبه المعد
عليهم خمسماية فارس ولكن من دخل دينهم واسلموا على يديهم من اهل العجوة واهل دواربه واهل وج فهم خلق كثير قال البطريق
للرسول قل لسيدك سيموا اماما ذكرت من كثرة المسلمين فهم عندي قليل اما الجزية فلا اعطي واما الاسلام فلا نكون
ذلك ولكن اموت وانا قاتل في بلادي وسار الرسول اليه واعلمه بما قال البطريق فادخله عند الوزير عدلي واخبره فباتوا
ليلتهم في مكانهم فلما اصبحوا وصلوا صلاتهم وتهيبوا للقتال ورفعوا راياتهم وساروا وانا بطريق بالي فانه قام
وجمع جموعه وامر مناديا ينادي له وهو يقول اخرجوا نساكم واولادكم من البلد وسيروا انتم وهم سوا الى قتال المسلمين
فحينئذ اجتمعوا البطارقة اليه وهم يقولون له وتامرنا ان نفعل باولادنا ونسانا تخرج بهم الى القتال ولكن نطلع
بهم الى الجبال ونقاتل بين يديك قال لهم لا يكون لكم بل تخرجوا النساء واولادكم معكم ويجعل نساه واولاده كل واحد منكم
خلفه ويقاتل قدامهم وان اراد يهرب فيراه نساه خلفه ولا يقدر يهرب اما ان كنتم نساكم واولادكم في مكانكم وانهزمتم
فلا ينفعكم الانهزام ولا يكون لكم ملجا الا ان انتم تجيئون ذلك ما يكون لكم ولكن موتوا على بلادكم وعلى نسائكم
واولادكم وانهم لما سمعوا كلامه وما حرضهم به فاخرجوا نساهم واولادهم وتهيوا للحرب الى نحو المسلمين وكذلك المسلمين
سائرين نحوهم فلما تراات الفيتان من اطراف زله استقام كل منهم من مكانه وعبوا العساكر ميمنة وميسرة وقلب وفي
القلب الوزير عدلي مع اصحابه كانهم اسود عادية ومنهم اورعي احمد دين واحمد جوتيه وعلى فرشيم وفرشيم سطون
ابادو واربه على الميسرة عبد الناصر صاحب الجند واصحابه وعلى الميمنة الجراد عباس بن اخو الامام بحر نجاش والجراد عمر
وكان في المقدمة اسمه نور وصبالدين المشهور من ابطال الفارس وابو بكر قاتل البطريق اسلاموه في وقعة زنزي
وامثالهم وحرص المسلمين بعضهم بعضا وكل رجل يذكر لصاحبه فضل الجهاد وما اعد الله للمجاهدين في الجنة من الخيرات
فحينئذ كره المسلمين الحياة الدنيا واشتاقوا الى لقا ربهم سبحانه وتعالى وايقن المسلمين جميعهم باحد الحسنيين
واما البطريق عدلي صاحب بالي لما اقبلت اليهم المسلمين وصلوا اهل الثريا قبل الخيول ركب فرسه وقام في وسط
القلب كانه برج مشيد واستدعي نساءه واولادهم فجعلهم من وراء ظهره وقال لهم اخرجوا انتم زينتكم
والبسوها هذا يوم مشهور يسمع بذكره الى يوم النشور ففعلوا نساؤه وما امرهم البطريق فلما راوا البطارقة ما فعل

سيدهم

سيدهم فعلوا باجمعهم كفعله وجعلوا نساهم وراهم كما امرهم الاول ثم رجع المسلمين اليهم سكينة ووقارا جاءين ما وعدهم
الله في كتابه المبين قال وهو اصدق قائلين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية فحمل رجل من المسلمين او لا
يسمى ارشا فحملوا المسلمين من ورائه يقولون اسلاميه وحمة محمد وحملوا المشركون كذلك والتحم القتال وعظم النزال والتقت
الابطال بالابطال وحمل البطريق عدلي الى وسط المسلمين واختلطوا الجيوش واعلوا المسلمون اصواتهم بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير وحمل على فرشيم على بطريق بالي حتى اقتلعه من سرجي فرسه وضرب به الارض
وسقطوا سوا واخرج على فرشيم خنجرا كان معه وقطع راسه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما راو المشركون
بطريقهم صرع ولوا الادبار وراهم وتبعوهم المسلمون يقتلوهم ويأسرونه قال الراوي الله ضهسا المسلمين يوم وقعة
بالى فانهم لما حملوا المسلمون على المشركين حملوهن وراهم ازواجهم على بغالهم وبعد ما انهزموا وكانت كل امراة تقول
قد اسرت اربعه من نساء المشركين ومنهم من تقول خمسة وستة وسبعة كذلك وقتلوا من المشركون
يومئذ عدد لا يحصى ومن البطارقة كثيرة لا يحصى ومنهم البطريق اسحاق قتله ابسمه نور وابت صاحب جان
كان شيطانا شجاعا قتله البطريق سيموه بن وناجر جان المجاهد وبطريق ليم صاحب شرخه قتله الجراد حمدي سش
بن محفوظ وعقابي قتله رجل ممن دخل في الاسلام وقتل منكر بن البطريق عدليد صاحب بالي قتله تماش بوصيه
السلطان وقتل البطريق يجن قتله صبروه الذي اسلم مع سموع وكان جملة من قتل من عظما البطارقة مائة بطريق
واما الاسارى كثيرة منهم اثنا عشرة من خواص الملك وحكامه على بطارقته والمرتد وجرجيش وكان جملة من
من اسر من البطارقة وحرجوت اسره فرشيم اذل وخابج اسره منصور وكان جملة من اسر من البطارقة نحو ثمانين
بطريق وقتل من الرجالة ومن اهل الخيول ممن يعرف اسماءهم ثلاثة الاف وملا الارض من القتلا وجرى الدم في الارض
مثل الماء الجاري وملك الله المسلمين خيولهم ونساهم واولادهم وخيامهم وما ملكوا جميعا فسبحان الله العظيم الفتاح
الرزاق ولم يقتل من المسلمين غير رجلين وختم الله لهم بالشهادة احدهم بالى نور واوصيه وحط الوزير عدلي
في بيت البطريق عدلي وفي زله وجمع الاسارى ونساء البطارقة واولادهم وسال هل بقي من بطارقة بالي احد قالوا نعم
بقي بطريق فاقمه اليه بسرولد البطريق دواربه وامثالهم خمسة بطارقة قال الا ان يكونوا قال يسموه ما يقصد
الا ارض فاقمة عند بطريق الريس فلما سمع عدلي هذا الكلام جمع من اصحاب الخيول اربعين فارس من المسلمين
وقال البطريق اسموه انت سر مع هؤلاء الجيش اتبع المهزومين الى جيشكانوا فات بلادهم وهي بلدك قال مرحبا
وسار يسموه مع هؤلاء وقصدوا الى ارض فاقمة فوصلها ولقي البطارقة هناك مختفين في الاشجار فاحتال فيهم
حتى اسرهم وقتل واحد منهم اسمه البطريق دل سير وكان بطارقة دواربه خوفا من عبل للعين الذي لم يسلم الى
الان ولم يدخل في يد المسلمين مع كثرته لمباشرة الحروب اما اخوه قتله سيموه وباقي البطارقة اخذ خيولهم وهم
نحو خمسين فارس ورجع الى الوزير عدلي بالنصر في ارض زله فسلم له الخيول والاسارى واما بطريق نجه فانه تعلق
لوابي وقصد طريق دواربه والجراد جيوبشه ابو بشارة فسموه احد النجاشي وكان اوله بلد بالغزي وبات
بها السردال وكان اسبانو وسار الامام وحط الصنام في ارض فرافرح منها الى النوع وهي بلد واصعد الى
الى العسل وكان اصحب المسلمين جوع فحصار الجبل فرج الله في فرقانه وجلس الامام
عدلي للميره الى بلد السلطان واما رجلي واماخوالهما فسال عدلي ودخل بارجلي واخذها جيمها وضبطها
ولقي هناك بعض المسلمين نشرهم من الذهب وكان اوف ذهب لقي في البحر واشهاها هناك رجل من المسلمين اسمه
ابوعي دحربه لعنوا عليه الكفرة طريق بين جبلين فقتلوه رحمه الله تعالى ورجع الوزير عدلي والامام فرحهم
وترك الامام المحطة مع الوزير عدلي وسار الى الارض الى ولو اخرها فقتال رجالها ونهب اموالها فرجع

Copyright King Saud University